مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

سيادة القانون العالمية لا تنهار.. ترامب هو المشكلة الوحيدة ويمكن هزيمته

الكاتب: سايمون تيسدال

المصدر: صحيفة "الغارديان" البريطانية/ نُشر بتاريخ 25 كانون الثاني 2026

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

سيادة القانون العالمية لا تنهار.. ترامب هو المشكلة الوحيدة ويمكن هزيمته

الكاتب: سايمون تيسدال

المصدر: صحيفة "الغارديان" البريطانية/ نُشر بتاريخ 25 كانون الثاني 2026[1].

تتراجع شعبية الرئيس ترامب بشكل حاد، ويعتبره معظم الأمريكيين حالة شاذة. الآن، تقع على عاتقهم مهمة كبح جماح حكمه الاستبدادي.

دونالد ترامب وحش، بل وأحمق أيضاً، كما يتضّح من افترائه القذر على الجنود البريطانيين الذين خدموا في أفغانستان. محاولته للسيطرة على الأراضي السيادية الدانماركية، وخطابه الذي خرق الأعراف، وانطوى على جهل فادح في دافوس الأسبوع الماضي، بالإضافة إلى استهزائه المتعجرف بقادة المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي، كل ذلك يثبت بشكل قاطع خطورة الرئيس الأمريكي السابع والأربعين، الذي لا يمكن استرضاؤه ولا وصفه.

يدور الحديث بعد دافوس حول ما يجب على المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي وحلف الناتو فعله في المستقبل لمواجهة ترامب وتقييد أنشطته، وكيفية التصدي لمحاولاته لتدمير النظام العالمي القائم على القواعد. ومع ذلك، هناك حاجة إلى الإحساس بالتناسب. عند استبعاد سياساته وتصرفاته من المعادلة، يتضّح أن العالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، رغم كونه غير مُلهِم، لا يزال مألوفاً في ما يتعلق بالتنافس بين القوى العظمى ودوائر النفوذ الفعلية، وهو إلى حد كبير لا يزال دون تغيير. فاستمرارية الأمور تفوق الانقطاعات. ومن الواضح أيضاً أن هذه الأزمة ليست أزمة يمكن لأوروبا حلّها بمفردها.

[1] The global rule of law is not collapsing – Trump is the lone problem and he can be defeated.
https://www.theguardian.com/commentisfree/2026/jan/25/global-rule-of-law-donald-trump-approval-ratings

ترامب وحده هو المشكلة الرئيسية والمُلحّة. إنه وحش من صنع أمريكا، والأمر متروك للأمريكيين ليعيدوه إلى طبيعته ويضعوا الأمور في نصابها. من المؤكد أنهم سيفعلون ذلك عاجلاً أم آجلاً.

الأزمة المستمرة والمتفاقمة في غرينلاند هي آخر مثال – بعد فنزويلا وقطاع غزة وإيران – على التوسع الإمبريالي الجديد لترامب. إذا كان يريد بصدق تعزيز الأمن في القطب الشمالي، لم يكن عليه سوى أن يطلب ذلك. الدنمارك مُلزمة بموجب المعاهدات بالفعل بقبول المزيد من القواعد الأمريكية الأكبر حجماً. الحلفاء في الناتو والاتحاد الأوروبي حريصون على تقديم المساعدة. لكن ما تريده واشنطن حقاً هو التهام الأراضي والموارد بأكملها، بغض النظر عن رغبات سكان غرينلاند.

أداء ترامب المؤلم وغير اللائق في دافوس كشف عن رجل لا يعرف حدوداً لغروره. إن طموحه المفرط للسيطرة على العالم أصبح خارج نطاق السيطرة، وهذا ليس مبالغة. كيف يمكن فهم "مجلس السلام" الجديد الذي يخطط لإنشائه – وهو نادي قيمته مليار دولار يضم دكتاتوريين - حيث يتولى هو رئاسته مدى الحياة، ويفترض أنه يهدف بوضوح لاستبدال الأمم المتحدة؟.

أثارت أساليب ترامب القسرية، بما في ذلك التهديدات الجمركية المعتادة، في حدوث حالة من الذعر بين القادة الأوروبيين. وكانت ردّة فعل أورسولا فون دير لاين رئيسة المفوضية الأوروبية، نموذجاً إذ حذّرت قائلة: "التحوّل في النظام الدولي ليس فقط زلزالياً، بل هو دائم". ويُجمع الرأي العام، حيث عبّر مارك كارني، رئيس وزراء كندا، عن تشاؤمه بوضوح، أن العالم قد تغيّر إلى الأبد نحو الأسوأ، وأن القاعدة الوحيدة المتبقية هي أن "القوة هي من تنتصر".

تاريخياً، كان النظام القائم على القواعد الذي تقوده الأمم المتحدة خياراً يمكن أن تقبله القوى العظمى في بعض الأحيان أو ترفضه في أحيان أخرى، كما يتضح من الغزو غير القانوني للعراق في عام 2003. ما ساعد على استمرارية هذا النظام، في معظم الأوقات، هو السعي العقلاني للمصلحة الوطنية. أما الفرق الرئيسي اليوم، فهو أن ترامب يتصرف بشكل غير عقلاني، مما يعرّض مصالح الولايات المتحدة وقيّمها وقيم حلفائها للخطر.

يبدو أنّ معظم الأميركيين يُشاركون أوروبا الآن نظرتها إلى ترامب باعتباره مصدر إحراج خطير. ففي كل قضية تقريباً، داخلية كانت أم خارجية، بلغت نسبة عدم الرضا عنه مستويات قياسية. في دافوس، كرّر ترامب كذبة فوزه الساحق في انتخابات 2024. في الحقيقة، فاز بفارق ضئيل بلغ 1.5% فقط من الأصوات الشعبية. من بين 174 مليون ناخب مسجّل، صوّت نحو 97 مليوناً لمرشح آخر أو لم يُدلوا بأصواتهم على الإطلاق. اليوم، باتت الأغلبية المعارضة لترامب أكبر بكثير.

يبدو أن معظم الأمريكيين الآن يتشاركون مع أوروبا الرأي القائل بأن ترامب يمثّل مصدر إحراج وخطر.

ما العمل إذاً؟ . قد تساهم انتخابات التجديد النصفي في تشرين الثاني/ نوفمبر في كبح جماح ترامب، رغم الشعور بأنها بعيدة جداً. إن سوء إدارة ترامب للاقتصاد، وخاصة حروبه التجارية، يُغذي أزمة "القدرة على تحمّل التكاليف" التي ينكر وجودها. كما أن هجماته العنيفة المعادية للمهاجرين، التي يتم تنفيذها من قبل شبه عسكريين في المدن الأمريكية، تذكّرنا بمشاهد من فيلم 2024 "الحرب الأهلية".

يومياً، يدوس ترامب على الدستور الأمريكي، وعلى مبدأ فصل السلطات، والديمقراطية التمثيلية، والحريات المدنية.

لم يصوّت الأمريكيون لهذا، كما لم يفعل الحلفاء الأمريكيون مثل بريطانيا. على الرغم من دبلوماسية حكومة كير ستارمر المهذّبة والصبورة وطمأنتها الشخصية تجاه ترامب، فقد تعرضت حكومته مراراً للخيانة أو التقويض بشأن قضايا مثل أوكرانيا، وتنظيم التكنولوجيا الكبرى، والتجارة، وسياسة المناخ، والمساعدات لغزة، ودولة فلسطين، وأيضاً بشأن السجّل البريطاني في أفغانستان.

من السهل فهم سبب قلق السياسيين الغربيين. فوضع غرينلاند لا يزال غير مستقر، وترامب والناتو على شفا الانهيار. النضال من أجل سلام عادل في أوكرانيا معرّض بشدة للخطر. كما أن خطة ترامب "التاريخية" للسلام في الشرق الأوسط تتجاهل بشكل قاتل القضية الأساسية: استقلال فلسطين. إن احتقار ترامب الشخصي للحدود السيادية وميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي يشجّع الزعماء المستبدين في كل مكان.

الأسبوع الماضي كان بمثابة نقطة تحوّل. هناك توافق واسع الآن على أن تفعل أوروبا المزيد للدفاع عن أمنها وقيّمها وتعزيز نفسها كلاعب أساسي على الساحة الجيوسياسية. على الملأ، أصبحت النبرة المعادية لترامب أكثر حدةً بشكل كبير، وتراجعت سياسات الاسترضاء، بينما تحوَّلت الصدمة والغضب إلى تحدٍ حقيقي. تصدّت أوروبا بشدة لما وصفته با"لإكراه" من قبل ترامب، حيث وصف أحد الدبلوماسيين ذلك بأنه "لحظة فاصلة". لكن هناك حدود لما يمكن أن تفعله أوروبا.

يكمن الأمل في أن معظم الأمريكيين يعتقدون أن ترامب خطأً، إن لم يكن انحرافاً مقززاً صريحاً. تُظهر الاستطلاعات أن الأغلبية لا تزال تؤيد أوروبا وحلف الناتو بشدة. ومن المؤكد أن معظمهم يدركون أن هذه الفضيحة الشاملة في البيت الأبيض لا يمكن أن تستمر دون رادع.

من أجل أصدقائهم، ومن أجل النظام العالمي، ومن أجل سلامتهم العقلية، يجب على الأغلبية الصامتة في الولايات المتحدة أن تتحرك بسرعة، وإصرار، ووحدة. وإذا لزم الأمر، بدرجة غير مألوفة من المرونة الدستورية، للحدِ من حكمه الاستبدادي قبل أن تتدهور الأمور أكثر.

يا مواطني الجمهورية! اعزلوا ترامب، وأعلنوا أنه غير مؤهل. انتفضوا، وتمردوا، وأطيحوا به كما أطيح بجورج الثالث قبل 250 عاماً. افعلوا كل ما يلزم لتخليص العالم سلمياً من هذا المُغتصب الأحمق الغبي، واعزلوا هذا الملك المحتمل، افعلوا ذلك بسرعة. ضعوا حداً لمساراته. أوقفوه. احبسوه. اطردوا هذا الوحش.

منذ عام 1945، تولى الأمريكيون دور حامل راية الحرية العالمية. والآن، حان الوقت ليحرروا أنفسهم. الولايات المتحدة في عام 2026 بحاجة إلى ثورة ثانية. للهروب من الكابوس، ولإنقاذ الديمقراطية، ولإعادة بناء المدينة على التل، يجب أن يسقط الطاغية.

***